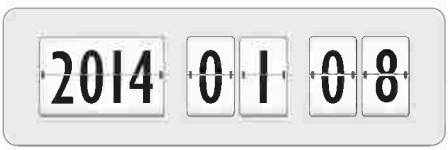

جاءت هيلاري إلى جلستها وبدت ناسية أنها كانت قد غادرت وهي غاضبة مني في المرة السابقة، قالت:

أقدر أنك أصبحت الآن تعرفين- يا دكتورة- أنني القلقة الأسوأ في العالم، ما أدى إلى بقائي شديدة الاضطراب طوال أشهر بعد ولادة تشلسي؛ كنت خائفة من احتمال عدم كوني أمًّا ناجحة؛ فبعض جوانب الأمومة لا تتناغم معي بسهولة، عانيت كثيرًا بسبب حضانتها وإرضاعها مثلًا، صديقتنا كارولاين ستيلي زارتنا نحن الثلاثة بعيد مجيء تشلسي، كانت كارولاين مغنية أوبرا، وألفت أغنية غنتها احتفالًا بميلاد تشلسي، كُتبت الأغنية بأكثريتها عن رهبة المخاض والولادة، كنت موافقة كليًّا على ذلك الجزء من الأغنية، إلا أن أحد الأبيات التالية هو الذي أشكل عليَّ، كانت قد كتبت «قد لا نكون جديرين، غير أننا سنحاول أن نتحلى بالحكمة». بدلًا من التعبير عن الامتنان لكارولاين على إبداعها من أجلنا، شعرت بكثير من الإهانة إذ وجدتني غير جديرة بالأمومة؛ إنها الحساسية المفرطة لأي أم جديدة مئة بالمئة!

ابتسمتُ، كانت هيلاري قد أحيت ذكريات حالتي الذهنية بعد الإنجاب، أخبرتها بأنها لم تكن استثناءً، بأن ذلك صحيح بالنسبة إلى نساء كثيرات، أنا

بوصفي واحدة منهن، عشت تجربة حساسية مفرطة مشابهة بعد الإنجاب، أطربها سماع أن (انقباضها) أمر عادي ومتكرر، وقالت إن ذلك جعلها تشعر بتحسن حول التدفق المدرار لدموعها في ذلك الوقت.